العزو السببي وعلاقته بتشويه الذات الجسدي لدى المساجين
دراسة ميدانية بمراكز إعادة التربية التابعة لمجلس قضاء باتنة.

أ. سرار عائشة، جامعة باتنة 1

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أحد السلوكات الغير سوية و المنتشرة في المؤسسات العقابية ألا وهي تشويه الذات الجسدي والتعرف على نوع العزو السببي لدى المساجين التابعين لمجلس قضاء باتنة ،و انتهت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين نوع العزو وتشويه الذات الجسدي كما أن الفروق في درجات تشويه الذات الجسدي لا تختلف حسب السن، الحالة الاجتماعية، الوضعية الجزائية، مدة العقوبة، الوضعية القانونية. وتختلق حسب المستوى التعليمي، مكان التواجد داخل السجن .

الكلمات المفتاحية: العزو السببي الداخلي، العزو السببي الخارجي، تشويه الذات الجسدي، المساجين.

Abstract :

The study aims at understanding one of spreading abnormal behaviors that are prevalent in penal institutions, namely, physical mutilation and identification of causal attribution of prisoners in the Batna district council. The study concluded that there is a positive correlation between attribution type and physical self-mutilation. The degrees of physical mutilation vary according to age, marital status, penal status, sentence duration, and legal status. Depending on the level of education, the location of the prison is made up.

مقدمة:

في حالات قليلة وفي ظروف استثنائية يلجأ الإنسان إلى إيذاء ذاته وتشويه جسده وذلك باستعماله لوسائل مختلفة والقيام بحركات كضرب الرأس في الحائط أو في أي شيء صلب، أو جذب الشعر أو إيذاء ذاته بشفرات الحلاقة أو حرق الجسم بالسجائر أو غرس الإبر في الجلد..[1]

وقد نجد هذا السلوك كعرض في مجموعة من الاضطرابات مثل اضطراب الشخصية الحدية.

كما يمكننا تصنيف الشخص المشوه لجسده بتكرار على أنه شخص مازوشي حيث أننا نجده يتلذذ بهذا السلوك ويصل إلى درجة النشوة، ومن الفئات التي يعرف عنها اللجوء إلى التشويه الجسدي نجد فئة المساجين التي نلاحظ فيها تكرار وكثرة هذا السلوك، ولكن تختلف أسبابه من فرد إلى آخر أو من مسجون إلى آخر كما يختلفون في عزوهم، فمنهم من يعزو عزواً داخليا مثل رغبته في معاقبة ذاته، رؤية الدم تثيره...، ومنهم من يعزو عزواً خارجيا مثل الانتقام من الأعوان الذين يسيئون معاملته، القانون السائد في السجن، مآل قضيته... وغيرها من الأسباب الخارجية، لكن الدراسة التي بين أيدينا تبحث عن العزو السببي وعلاقته بتشويه الذات الجسدي لدى المساجين.

1_آن سكستون (2004) : إيذاء الذات، التشخيص، الأسباب (حسين مصطفى، مترجم)، (ط1) – مصر – دار السحاب ص 28.

2 _يخلف عثمان (2001): علم النفس الصحة الأسس النفسية والسلوكية للصحة (ط1) قطر: دار الثقافة ص 65

– الإشكالية

إن بعض العادات السلوكية الضارة بصحة الفرد يمكن علاجها أو تعديلها لكن هذا يقترن دائما بحوارات داخلية صامتة (Internal Monologues)، مثل توجيه النقد إلى الذات أو الثناء على الذات أو بتوجيه النقد واللوم على المحيط .

ذلك ما يدعى في علم النفس بالعزو الذاتي والذي يعتبره العديد من الباحثين بأنه من نتائج السلوك أو الأداء، والذي يمكن اعتباره من العوامل الهامة على شدة الدافعية لدى الفرد وعلى مستوى وطبيعة الأثر الانفعالي الذي ينتابه([1] وينظر لهذا المصطلح على أنه أسلوب عقلي يرجع إليه الفرد لتكوين أحكام حول أسباب سلوكه وسلوكات الآخرين، وتشير عملية العزو على وجه الخصوص إلى الآليات العقلية التي يستخدمها الفرد في الحياة الاجتماعية من أجل تفسير وفهم السلوكات والمواقف التي يتعرض لها في حياته، غير ان هذا المصطلح لم يتم تناوله بكثرة في الدراسات بحكم حداثته حيث نلاحظ في بعض الدراسات التي أجريت على مرضى القلب، على مدى أهمية المسائل المتعلقة بعزو أسباب المرض والشعور بالضبط، ففي إحدى الدراسات سئل المرضى أولا حول ماهية تفكيرهم بسبب إصابتهم بالنوبة القلبية، وثانيا عن الإجراءات الصحية التي سيتخذونها نتيجة لهذه النوبة.

وبعد عدة أشهر، تم قياس عملهم ووظائفهم الاجتماعية وقد وُجد أن المرضى الذين كانوا يعزون سبب النوبة القلبية إلى عوامل يمكن تعديلها، وتقع ضمن سيطرتهم الشخصية (كالضغوط والتدخين)، كانوا أكثر فاعلية في أخذ زمام المبادرة [1]

1 – تايلر، ش (2008) : علم النفس الصحي (وسام درويش بربك وآخرون، مترجم) عمان – درا الحامد.ص 641.

والتخطيط النشط لعملية الشفاء (كتغيير طبيعة عملهم مثلا، أو البدء بممارسة التمارين الرياضية) وكذلك العودة إلى [1]العمل واستئناف نشاطهم، بالمقابل وُجد أن المرضى الذين عزوا النوبة القلبية إلى عوامل خارجية تتجاوز سيطرتهم الشخصية (كالحظ السيء أو القدر مثلا) كانوا أقل مشاركة وفاعلية في المساهمة بعملية الشفاء، أو العودة إلى العمل، أو استئناف نشاطاتهم. لكن هناك بعض السلوكات الخاطئة التي يعتبرها الأفراد الممارسون لها بأنها سليمة ومنفّسة عن توترهم مثل لجوء بعض الأشخاص إلى إيذاء أجسادهم بشتى الأدوات والطرق حيث تم تعريف هذا السلوك عند فينشل وستانلي Winchel and Stanley بأنه ارتكاب ألم مقصود بجسم الشخص، ويُحدث الشخص الإصابة لنفسه بدون مساعدة شخص آخر، ويكون التشويه شديدا بما فيه الكفاية لمختلف أنسجة الجسم، كما أن القاموس الصحي والتمريض التطبيقي لموسبسMosbu'sMedical, Niesing, and AppliedHealth يعرف تشويه الذات الجسدي بأنه حالة يعرض الفرد نفسه فيها لخطر الإصابة ولكنه لا يقتل نفسه، إن هذا السلوك وراءه أسباب ومصادر ذاتية وموضوعية فمثلا "الهروب من الفراغ، الهم، ومشاعر عدم الواقعية، تهدئة التوتر، التخفيف من التوتر والقلق ومن خلال إحداث الألم يخفضون مستوى الإثارة الانفعالية الفيزيولوجية إلى إثارة يمكن احتمالها. كذلك التعبير عن الألم الانفعالي، تخفيض الغضب و التخفيف الكيميائي الحيوي أما الأسباب الموضوعية فقد وجد الباحثون أن الناس الذين يقومون بتشويه الذات يميلون للفتور واليأس... وأنهم يميلون إلى معايشة مزاج مكتئب مع درجة عالية من عدم

الاستقرار والحساسية للرفض وبعض التوتر، ويشير هربرتز Herpertez (1995)[2] أن هناك شيئا ما (عادة ما يكون الضغوط الاجتماعية) يزيد من مستوى الشعور باليأس والفتور والتوتر لدرجة لا يمكن أن تحتمل فتزداد المشاعر المؤلمة والتي يبدو وكأنها وجدان غير مريح يتصاعد لأقصى مرحلة حرجة. كما قد تلعب كيمياء المخ دورا في تحديد من هم مشوهي الذات ومن هم العكس وقد وجد سيمون وآخرون أن الناس الذين يؤذون أنفسهم عادة ما يكونون في حالة غضب، اندفاع، قلق وعدوان، وقد قدمت الدراسة التي طرحها شواهد بأن بعض هذه السمات قد تتصل بقصور في نظام السيروتونين Sérotonine بالمخ... وغيرها من الأسباب.

أما ما لاحظناه في الوسط العقابي فهو تزايد مطروح في نسبة انتشار سلوك تشويه الذات الجسدي داخل السجون، هذا الذي أثار فينا الفضول العلمي كذلك الدراسة التي قامت بها سيباستيان كارون سنة 2002 تحت عنوان التشخيص الفارقي للمعتقلين بسجن الكيباك الذين قاموا بفعل انتحاري أو تشويه الجسد وكانت النتائج غير قادرة على اظهار فروق ذات دلالة إحصائية بين الأشخاص الذين حاولوا الانتحار والذين يشوهون أنفسهم سواء من حيث متغيرات الاضطرابات السريرية واضطرابات الشخصية ويمكن تفسير ذلك بصعوبة تحديد السلوكيين التدميريين اللذين يخضعان للدراسة ومع ذلك يمكن ملاحظة بعض الاتجاهات ومناقشتها. غير أن هذه النتائج لا يمكن أن تشكك في أهمية التميز السريري بين أنواع السلوك المدمر للذات بل على الأقل الاهتمام بمعالجة حساسية السجناء، كما أن هذا السلوك لم يتم تناوله بكثرة في الدراسات والبحوث العلمية.

[2] brodsky ,b-s cliotre m-& dulit ,R.A(1995).Relatinship of dissociaton to selp p 156 –-

كذلك لاحظنا أنه رغم توفر وتطور طرق العلاج وتحسين الرعاية الصحية والتكفل النفسي والنظام داخل الوسط العقابي إلا أن هناك تناميا وتزايدا في عدد حالات المساجين المشوهين لأجسادهم وهذا من خلال مجموع تقارير المخالفات الناتجة عن تشويه الذات الجسدي لسنة 2010 بمؤسسة إعادة التأهيل تازولت ولاية باتنة والذي بلغ 50 تقريرا خاصا بمخالفات تشويه الذات الجسدي والذي تمثل في تقطيع الجسد، إدخال الإبر داخل الجسم، بلع ملاعق أو أشياء حديدية، فتح الجروح. أما مجمل تقارير المخالفات المتعلقة بتشويه الذات الجسدي الخاصة بسنة 2011 فقد بلغ 64 تقريراً [1]ما تمت ملاحظته أن معظمها لمساجين كرروا هذا السلوك لعدة مرات[1]، ونلاحظ أن هناك عدم اقتصار هذا السلوك على الانتكاسيين أو الابتدائيين حيث لاحظنا مبدئياً أن حتى المساجين الابتدائيين يقومون بهذا السلوك وبصورة متكررة هذا ما يدفعنا إلى التفكير في البحث عن أسباب هذا السلوك أو البحث عن نوع العزو لهذا السلوك المتكرر لدى بعض المساجين لأن تصريحات المساجين تعزى عزوا داخليا وأحيانا خارجيا. ولهذا فإن الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو معرفة نوع العزو السببي لظاهرة تشويه الذات الجسدي لدى المساجين، وهل يوجد فرق بين الابتدائيين والانتكاسيين، وبالاعتماد على ما سبق تكون التساؤلات الفرعية لهذا البحث والتي نطرحها من خلال الدراسات السابقة لهذا الموضوع كما يلي: ما مدى انتشار ظاهرة تشويه الذات الجسدي لدى المساجين المتواجدين على مستوى المؤسسات العقابية التابعة لمجلس قضاء باتنة؟

1- هل توجد علاقة بين العزو السببي وتشويه الذات الجسدي لدى المساجين المتواجدين بالمؤسسات العقابية التابعة لمجلس قضاء باتنة؟

2- هل يختلف تأثير نوع العزو السببي على سلوك تشويه الذات الجسدي لدى أفراد العينة حسب السن، الحالة الاجتماعية، الوضعية الجزائية، المستوى التعليمي، مكان تواجده بالسجن، الوضعية القانونية، مدة العقوبة؟

3- هل يختلف نوع العزو السببي لدى أفراد العينة حسب السن، والوضعة القانونية، الوضعية الجزائية، الحالة الاجتماعية، مدة العقوبة، مكان تواجده بالسجن؟[1]

– فرضيات الدراسة:

تعتبر الفرضيات حلا مؤقتا يتحقق منه باتباع خطوات المنهج العلمي، لهذا الغرض صيغت الفروض التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العزو السببي الخارجي وتشويه الذات الجسدي لدى المساجين التابعين لمجلس قضاء باتنة.

2- نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي تعود إلى السن.

3- نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي تعود إلى الحالة الاجتماعية.

4- ومفادها أننا نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي لدى المساجين التابعين لمجلس قضاء باتنة تعود إلى الوضعية الجزائية (ابتدائي، انتكاسي).

1_مختار فليون (1990): دراسة حول قواعد تصنيف السجناء بالمؤسسات العقابية – جامعة الدول العربية – تونس 1990, ص 96

2_ brodsky ,b-s cliotre m-& dulit ,R.A(1995).Relatinship of dissociaton to selp – multilayion and child hood obuse in borderline perrsonality disorder.p 250.

5- نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات تعود إلى المستوى التعليمي

6- نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي تعود إلى مكان تواجد السجين بالسجن.

7- والتي مفادها أننا نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي تعود إلى هذه العقوبة.

8- نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي تعود إلى الوضعية القانونية (متهم، محكوم عليه)

- الدراسات السابقة:

01- قام فيريرا دي كاسترو وآخرون (Ferreira de Castro et al)(1998) بدراسة تشخيصية للطب النفسي بين الذين يقومون بإيذاء الذات كمقابل للمحاولة الانتحارية ففي المحور الأول تم تشخيص 14% من مؤذي الذات بأنهم مصابون بالاكتئاب مقابل 56% بالانتحار، وتم تشخيص الاعتماد الكحولي بـ 61% لمجموعة مؤذي الذات ولكن 26% لمجموعة محاولي الانتحار، وكان حوالي 02% من مجموعة مؤذي الذات مصابون بالشيزوفرينيا، وكانت مجموعة مؤذي الذات أكثر إصابة باليأس أو اعتلال المزاج في التشخيصات المرتبطة بالاكتئاب.

ولقد أوضحت هذه الدراسة أن هناك تناقضا متشابها في تشخيصات المحور الثاني لمن يوجه إيلامهم للذات نحو الانتحار ومن لم يتوجه نحو ذلك وبرغم أن 09% من المجموعات كخط أساس (قاعدي) و05% لكل واحدة، 13% مؤذي الذات مقابل

07% لمحاولي الانتحار، الإصابة بالشيزوفرينيا: (مؤذي الذات 02% مقابل 05% لمحاولي الانتحار)

02_قام محمد حامد الطحان وعبد المجيد نشواتي بدراسة بعنوان " أنماط العزو السببي التحصيلي وعلاقتها بالجنس والتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى بجامعة الإمارات العربية المتحدة".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أنماط العزو السببي التحصيلي لدى طلبة السنة الأولى بجامعة الإمارات، إلى دراسة العلاقة بين هذه الأنماط ومتغيري الجنس والتحصيل، متمثلا بمعدل الطالب أو الباحثين في الثانوية العامة وذلك من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة:

- ودلت نتائج هذه الدراسة على أن لدى الطلبة موضوع الاهتمام نزعة إلى تكوين أنماط عزو داخلية عندما يلجؤون إلى تبرير خبرات النجاح والفشل التحصيلي التي يواجهونها في حماقتهم الأكاديمية.
- كما أن تكوين أنماط عزو داخلية قد يحول دون الإدراك الواقعي للقوى الخارجية المحددة للسلوك.
- كما توحي تلك النتائج بأن تباين الطلبة من حيث الجنس والتحصيل يرتبط بتكوين أنماط عزو متباينة، وقد تكون بعضها ذات تأثير سلبي في أداء اصحابها في العزو إلى الحظ في حالة النجاح مثلا كما هو الأمر بالنسبة للطالبات موضوع الدراسة.
- 03_ قام هاينز وآخرون Haines et al عام 1995 بدراسة هدفت إلى تقديم شواهد قوية بأن تشويه الذات يقدم توترات فسيولوجية سريعة ومؤثرة، والتي قد تحتوي على الاستشارة الفسيولوجية التي تحدث بسبب الحالات الفيزيولوجية السيئة، حيث قام بقيادة مجموعة من ذوي مشوهي الذات وعينة من الذين لا يقومون بتشويه الذات من خلال

جلسات تخيلية عايش فيها كل فرد من العينة نفس المشاهد (السيناريو) بطرقة عشوائية الترتيب: مشهد متخيل يصور العدوان، ومشهد محايد، ومشهد إيذاء عارض، ومشهد صريح لإيذاء الذات. وكانت المشاهد لها أربع مراحل: مجال المشهد، طريقته، حادثته، نتيجته. وأثناء الجلسات الموجهة تتم قياس الاستثارة الفيزيولوجية والاستثارة الموضوعية، وكانت النتائج مذهلة، حيث لم توجد فروق بين بين ردود أفعال أفراد العينة في كل من مشاهد: العدوان، الحادثة، والمحايد، أما في مشهد تشويه الذات فكانت المجموعة الضابطة أعلى في مستوى الإثارة برغم هدوء التعليمات التي اشتملت عليها النتائج، وعلى العكس فإن مشوهي الذات قد عايشوا خبرات متزايدة الاستثارة من خلال المجال والطريقة حتى اتخاذ القرار بتشويهه الجسد، وعندئذ انخفض توترهم وازداد انخفاضه في المرحلة الطارئة وظل منخفضا [2]

- التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة يمكن الخروج بما يلي:

- إن معظم متغيرات الدراسة لم يتم تناولها من طرف الدراسات السابقة حيث ان متغير العزو السببي لم يتناول لدى عينة المساجين.
- هناك فروق في اختلاف أداة الدراسة فمنهم من استخدم العلاج السلوكي ومنهم من استخدم الاستبيان.
- لا توجد دراسات تناولت متغيرات الدراسة لدى المساجين حيث أن معظم الدراسات التي تناولت هذه الفئة ركزت على:

- آثار الإيداع في السجن لمدة طويلة، وآثر ذلك على حجم الجريمة.

[2]- Batty ,d.(1998).- coping by catting vurising stand ards p236

- الآثار النفسية للإيداع بالسجن.
- السجن كمجتمع له تنظيم خاص.

وهنا وجب لفت الانتباه أن الدراسة الحالية ركزت على جوانب أخرى عكس هذه الدراسات، خاصة ما تعلق بتشويه الذات الجسدي، وربما تعد الأولى حسب علم الباحثة على المستوى العربي بعد الاطلاع على معظم الدراسات الخاصة بهذه الفئة.

_ التعريف الإجرائي للمتغيرات الأساسية للدراسة:

1-التعريف الإجرائي لتشويه الذات الجسدي:

يعرف التشويه الجسدي بالذي يعرض صاحبه للخطر وهو حالة يكون فيها الفرد معرضا لخطر الإصابة ولكنه لا يقتل نفسه وينتج عن ذلك تلف الأنسجة وخفض التوتر. وتشتمل العوامل الخطرة على الفرد في الجماعة المعرضة للخطر وغير القادرة على مواجهة التوترات النفسية والفيزيولوجية بطريقة صحيحة مايلي: مشاعر الاكتئاب، الرفض، كراهية الذات، قلق للانفصال، الشعور بالذنب، فقدان الآنية، الحاجة للمثيرات الحسية، الحرمان الانفعالي الوالدي وعدم وظيفية الأسرة.

وتشمل الجماعات المعرضة للخطر على: مفحوصين من ذوي اضطرابات شخصية، مفحوصون في حالة الذهان، الاضطرابات الانفعالية، وإساءة معاملة الأطفال، والمتخلفين عقليا، والمفحوصون من ذوي تاريخ إصابة الذات، والمفحوصين ذوي الاضطرابات النفسية والانفعالية أو الجنسية.

وتعرفه الباحثة بأنه كل سلوك متعلق بقيام المسجون بإحداث تلف على مستوى أنسجة الجلد والتي تُظهر درجات مرتفعة في الاستبيان الذي قامت الباحثتين بإعداده والمكون

من 70 عبارة مقسمة على 03 محاور تعبر عن أسباب تشويه الذات الجسدي التصنيف، الأنواع والأعراض.

2-التعريف الإجرائي للعزو السببي الداخلي:

حيث تم تعريفه بانه كل ما يتعلق بالفرد حين يقرر أن هذا الشخص هو المسؤول عن سلوكه وهو الذي يوضح السلوك من خلال جانب معين في الشخصية، وغالبا ما يكون هذا الجانب يمثل السمة أو النزعة أو الميل وكذلك فإن العزو الداخلي يسمى أحيانا العزو الميولي.[1]

وتعرفه الباحثة بانه أسلوب عقلي يرجع إليه الفرد لتكوين أحكام حول أسباب سلوكه والتي تظهر درجات مرتفعة في الاستبيان الذي قام الباحثان بإعداده والمكون من 19 عبارة.

3_التعريف الإجرائي للعزو السببي الخارجي:

يعرفه العلماء بأنه يوجد حين تقرر أن ظروف هذا الشخص هي المسؤولة عن سلوكه، أي توضح السلوك من خلال الموقف أو المحتوى الاجتماعي حول الفرد ولذلك يشار إليه بأنه عزو موقفي[2]

[1] -canwels,J .(1992) imbroglio: rising to the challenges border line personality .new york :w.w.norton. p222

1_وزارة العدل (2005): قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمسجون ط3، الديوان الوطني للأشغال التربوية، ص19

وتعرفه الباحثة بأنه كيفية تفسير وترجمة الأحداث والحالات الانفعالية التي يؤثر فيها الآخرون والتي تظهر درجات مرتفعة في الاستبيان الذي قام الباحثان بإعداده والمكون من 19 عبارة.

4 _السجن :

هو تلك المؤسسات المعدة خصيصا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبة مقيدة للحرية وسالبة لها، وهي تشترك في ذلك مع الحكم بالأشغال الشاقة والاعتقال، حيث يحرم المحكوم عليهم من الخروج أو متابعة الحياة بشكل عادي وفي أجواء طليقة والحيلولة دون ممارسة أي نشاط. وعادة ما يرتبط بالسجون عدة مفاهيم وتسميات مثل الإصلاحيات ومراكز التأديب، دور الإصلاح والتهذيب أو التقويم، مؤسسات إعادة التربية أو غير ذلك من التسميات [11]

-إجراءات الدراسة :

1-المنهج المستخدم :

يُعدّ المنهج الوصفي المقارن الأنسب لهذه الدراسة كونه يرتبط بدراسة المواضيع المتعلقة بالمجالات الإنسانية وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.[2] والمنهج الوصفي المقارن هو الذي يناسب الموضوع الذي يحاول فيه الباحث التعرف على الأسباب التي

[1] تايلر، ش (2008) : علم النفس الصحي (وسام درويش بربك وآخرون، مترجم) عمان – درا الحامد.ص 641.

تقف وراء الفروق التي تظهر في سلوكيات المجموعات المختلفة من الأفراد أو في الأوضاع القائمة في حالتهم.

2-عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من 173 مسجونا اختيروا بطريقة قصدية، حيث تم البحث حول كل المساجين المشوهين لأجسادهم في المؤسسات العقابية، وقد تم توزيع الاستبيانين على 200 مسجونا، لكن بعد التوزيع ثم جمعه لم تتحصل الباحثة إلا على 178، وتم استبعاد 05 نسخة لآنها غير كاملة فكان العدد النهائي للعينة 173 فردا، تراوحت أعمارهم بين 19 و 50 سنة بمتوسط حسابي قدره 30.60 وانحراف معياري قدره 6.75[1]

كيفية التطبيق:

نظرا لكون المديرية العامة لإدارة السجون طلبت من الباحثة القيام بتعهد على أساس أن لا تقوم بتطبيق الاختبار والاستعانة بالأخصائيين النفسانيين التابعين للمؤسسات العقابية بمجلس قضاء باتنة.

حيث قامت الباحثة بشرح الهدف من الدراسة، العبارات، كيفية الإجابة، وطريقة التطبيق، وبالتالي سهلت عملية التطبيق لهم.

تم حساب ثبات الأداتين بطريقتين هما:

1- طريقة حساب معامل ألفا لكرونباخ (∞كرونباخ):

وقد بلغت درجة معامل ألفا كرونباخ للاستبيان الخاص بتشويه الذات الجسدي 0.65 وهي درجة مقبولة مما يدل على أن الاختبار يمتاز بالثبات.

2- طريقة الاستقرار عبر الزمن:

وباستخدام معامل الارتباط كارل بيرسون بين التطبيق القبلي والبعدي وجد أن درجته في الاستبيان الأول هي 0.83 وهي درجة مقبولة مما يدل على أن الاختبار يمتاز بالثبات، إن درجته في الاستبيان الثاني هي 0.78 وهي درجة مقبولة مما يدل على أن الاختبار يمتاز بالثبات.

-عرض نتائج الفرضيات :

البيانات تم تفريغها في الحاسب الآلي ومعالجتها بواسطة البرنامج الإحصائي SPSS.18 الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

رقم الفريضة	الأسلوب الإحصائي	النتيجة
01	معامل الارتباط لكارل بيرسون	عزو خارجي = 0.74 دالة عند 0.01 عزو داخلي = 0.71 دالة عند 0.01
02	حساب F	العزو الخارجي = 2.57 غير دالة العزو الداخلي = 1.52 غير دالة تشويه الذات الجسدي=0.85 دالة
03	حساب F	تشويه الذات الجسدي=0.43 غير دالة العزو الخارجي = 2.17 غير دالة العزو الداخلي = 2.73 دالة عند 0.05
04	حساب T	تشويه الذات الجسدي=0.42 غير دالة العزو الخارجي=0.67 غير دالة العزو الداخلي=0.10 غير دالة
05	حساب F	تشويه الذات الجسدي=3.94 دالة عند 0.01 العزو الخارجي=3.06 دالة عند 0.01 العزو الداخلي=3.28 دالة عند 0.01
06	حساب T	تشويه الذات الجسدي=3.94 دالة عند 0.01 العزو الخارجي=3.06 دالة عند 0.01 العزو الداخلي=3.28 دالة عند 0.01
07	حساب T	تشويه الذات الجسدي=2.05 غير دالة العزو الخارجي=1.13 غير دالة العزو الداخلي=1.49 غير دالة
08	حساب T	تشويه الذات الجسدي=3.99 دالة عند 0.01 العزو الخارجي=2.04 دالة عند 0.01 العزو الداخلي=2.84 دالة عند 0.01

- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

1- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى: والتي مفادها أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العزو السببي الخارجي وتشويه الذات الجسدي لدى المساجين التابعين لمجلس قضاء باتنة.

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن درجة معامل الارتباط الخاصة بالعزو الخارجي تساوي 0.71- في العزو الداخلي وهي قيمة غير دالة وبهذا تكون الفرضية الأولى قد تحققت كون أن أفراد العينة (المساجين التابعين لمجلس قضاء باتنة والمشوهين لأجسادهم) و بالتالي كلما زاد عزوهم الخارجي زاد سلوك تشويه الذات الجسدي وكلما زاد العزو الداخلي لهم قل تشويه الذات الجسدي لدى المساجين التابعين لمجلس قضاء باتنة و يصنف هذا النوع ضمن تشويه الذات المعتدل (السطحي) الظاهري، لأن سلوكهم هذا يتميز بالاندفاعية والتأرجح الوجداني الحاد وسلوكهم هو استجابة لمشاعر لا يحتملونها وسببها خارجي يمكن أن يتمثل في معاملة الأعوان لهم، القانون السائد في السجون، مسار القضية المتهم بها، و فكرة أنه مسجون في حد ذاتها (سلب الحرية، الاحتقار...) كلها أسباب خارجية تساهم في زيادة وحدة سلوك التشويه، فالمسجون المشوه لجسده يستخدم الصدمة الحسية التي ينتجها فعل التشويه الجسدي للهرب من مشاعر غير محتملة، فيلجأ مثلا إلى إدخال الإبر تحت الجلد، خياطة العين أو الفم، بلع ملاعق أو أشياء حادة [1]

[1] ص 92 1_جلال الدين عبد الخالق (1999) : الجريمة والانحرافات الحدود والمعالجة – درا المعرفة الجامعية – الاسكندرية.

ولقد وجد كل من هاينز و ويليام haines and williamsأن الناس المتورطين في سلوك إيذاء الذات يميلون لاستخدام تجنب المشاكل والضغوط الاجتماعية والظروف المحيطة بهم بسلوكهم هذا، علاوة على أن عندهم انخفاض في تقدير الذات وانخفاض في التفاؤل تجاه الحياة، كما أن الطالبة الباحثة لاحظت واستنتجت أن معظم المساجين المشوهين لأجسادهم لديهم نظرة سلبية لما يحيط بهم بما في ذلك الأعوان، الزنزانة، القاعة الجماعية، قانون السجن، طول مدة العقوبة، نوع القضية ومسارها، البعد الأسري.[2]

كما أوضحت الدراسة التتبعية التي أجراها لينهانLinhan أن الأفراد الذين يقومون بإيذاء الذات نشأوا في بيئات ضعيفة واهنة. وبالتالي يمكن القول أن سلوك المسجون بتشويهه لجسده هو تعبير عن رغبته في الانتقام من الأشياء المحيطة به (الأسباب الخارجية) هذا يعني أنه كلما زاد العزو الداخلي قل سلوك التشويه الجسدي.

2- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

والتي مفادها أننا نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي و تشويه الذات الجسدي تعود إلى السن حيث أننا نرى أن هذه الفرضية لم تتحقق وذلك من خلال النتائج المتحصل عليها حيث نلاحظ أن قيمة التباين تساوي 0.85 لاستبيان العزو السببي وهي غير دالة، مما يدل أن سن المسجون لا يؤثر في سلوك تشويه الذات الجسدي حيث لاحظت الباحثة أن هذا السلوك متداول لدى ذوي السن الأصغر والذي يعتبر في العينة 19 سنة، كما نجده عند أكبر سن في العينة وهو 50 سنة،

[2]_American psychiatric association (1995) diagnostic and statical manual of mental disorders ,4th ed .Washington D.C. American psychiatric association p 287

وهذا السلوك لا يقتصر على سن معينة كون سلوك تشويه الذات الجسدي يمكن أن يكون كعرض في مرض يعاني منه المسجون، كما يمكن أن يكون كطريقة أو وسيلة لنيل ما يريد داخل السجن، كما يمكن له أن يكون كاضطراب في حد ذاته وكل هذه التفسيرات ليس للسن فيها أي دور فقد نجدها في شتى مراحل العمر.

وبلغت قيمة Fاما بالنسبة لاستبيان العزو السببي (الخارجي والداخلي) فقد كانت النتائج 2.75 و 1.52 على الترتيب وهي قيم غير دالة وهنا الفرضية لم تتحقق أيضا وهذا يعني أن العزو السببي لا يتأثر بالسن فقد نجد ذوي العزو الخارجي تتراوح أعمارهم بين 19 إلى 50 سنة حسب العينة كما نجد أن ذوي العزو الداخلي تراوح أعمارهم بين 19 و50 سنة أي أنه يمكن أن نجد كلا النوعين في شتى مراحل حياة أفراد العينة.

3- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

والتي مفادها أنه نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي تعود إلى الحالة الاجتماعية.

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن درجة التباين لاستبيان تشويه الذات الجسدي كانت 0.43 و 2.179 للعزو الخارجي وهي درجات غير دالة مما يدل على أنه لا توجد فروق في درجات الاستبيانين حسب الحالة الاجتماعية.

أما درجة التباين لاستبيان العزو الداخلي فقد بلغت 2.37 وهي قيمة دالة عند 0.05 مما يدل على أن الفرضية تحققت بالنسبة للعزو الداخلي ومن خلال النتائج المتحصل عليها فإن الفروق لصالح المتزوجين. ونلاحظ أنه لا توجد دراسات تناولت العزو الداخلي وعلاقته بالحالة الاجتماعية، ولكن ربما يعود هذا إلى شعور المسجون

بالمسؤولية وإحساسه بالاحترام والعناية من خلال السند العاطفي او المعنوي الذي يستمده من الآخرين في بيئته الاجتماعية، إذ أن هذا السند العاطفي يساهم في لومه لذاته وتوجيه معظم أسباب تواجده بالسجن إلى ذاته وتصرفاته ويُحمّل ذاته مسؤولية ما هو عليه، اما بالنسبة لغير المتزوجين فربما يعود إلى فقدان قيمة الذات داخل السجن، حيث أن العزو السببي الخارجي الذي يتبناه الأعزب هو أن الآخرين بما فيهم السجن والمسؤولين عنه، قانون السجن، هم السبب في تبنيه لسلوك تشويه الذات الجسدي.

4- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة:

ومفادها أننا نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي لدى المساجين التابعين لمجلس قضاء باتنة تعود إلى الوضعية الجزائية (ابتدائي، انتكاسي).

حسب نتائج هذه الفرضية ، فإن قيمة (ت) للفروق بين درجات استبيان تشويه الذات الجسدي والعزو الداخلي والخارجي هي:0.44 و 0.10 و 0.67 على الترتيب وهي قيم غير دالة أي أنه لا توجد فروق بين تشويه الذات الجسدي حسب الوضعية الجزائية، كما لا توجد فروق بين العزو الخارجي أو الداخلي حسب الوضعية الجزائية، أي أن الفرضية لم تتحقق فسلوك تشويه الذات الجسدي نجده عند كل من الابتدائي والانتكاسي كما أن كِلا النوعين للعزو السببي نجدها عند الابتدائيين والانتكاسيين على السواء، ويمكن تفسير هذا إلى مجموعة من العوامل حيث نلاحظ أن سلوك التشويه يمكن أن يكون عند مسجون ابتدائي ويكون كرد فعل عن الصدمة النفسية أو كتعبير عن الألم الانفعالي أو كطريقة للتحايل على القانون أو كطريقة للاستمرار في الأنماط السيئة فنجد الذين يؤذون ذواتهم كأطفال مشاغبين وفي بعض الأحيان يكون تشويه

الذات هو طريقة عقاب المسجون لذاته (عزو داخلي) كونه شخص سيّء، تهدئة التوتر، رفض المسجون دخوله إلى السجن، كما أننا نجد هذا السلوك لدى الانتكاسيين ويكون كطريقة للتخفيف وذلك عندما تنشأ المشاعر المكثفة يرتبك مؤذو الذات ويكونوا غير قادرين على مواجهة ما يحيط بهم، ومن خلال إحداث الألم يخفضون مستوى الإثارة الانفعالية والفيسيولوجية إلى إثارة يمكن احتمالها , وقد يكون كطريقة للهروب من الفراغ الذي يعانيه المسجون، والهروب من مشاعر عدم الواقعية، الهروب من فقدان الإحساس واللاّمبالاة حيث أن معظم المساجين المشوهين لأجسادهم يقومون بهذا السلوك لأنهم يعتقدون أنهم بهذا السلوك يشعرون بالأشياء ويعرفون أنهم لا يزالون أحياء.

5- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الخامسة:

والتي مفادها أننا نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات تعود إلى المستوى التعليمي من خلال النتائج نلاحظ أن قيمة التباين استبيان تشويه الذات الجسدي حسب المستوى التعليمي كانت 6.72 وهي قيمة دالة عند 0.01 وقيمة التباين استبيان العزو الداخلي حسب المستوى التعليمي كانت 4.16 وهي قيمة دالة عند 0.01، وقيمة التباين لاستبيان العزو الخارجي حسب المستوى التعليمي كانت 2.31 وهي قيمة غير دالة.

وأثبتت النتائج أن الفروق لصالح ذوي المستوى الابتدائي بمتوسط حسابي قدره 26.39 وبما أنه لم تكن دراسات تتعلق بالمستوى التعليمي فيمكن إرجاع هذه النتيجة إلى عدم توفر ثقافة ومستوى تعليمي للمسجون وبالرجوع إلى خصائص العينة فإننا نجد أن أكبر نسبة 37.57% فرد ذوي المستوى الابتدائي ثم يليها المتوسط بنسبة 31.21% فرد ثم

دون المستوى 24.85% ثم آخر نسبة وهي 6.53% وتمثل ذوي المستوى الثانوي فما فوق، حيث أننا نلاحظ أن للمستوى التعليمي والثقافي دور في التحكم في الاندفاعية، كما أنهم يعانون من مستوى مرتفع من الكراهية الموجهة نحو الذات وهذا ما يتوافق مع نتائج الدراسة

6_ مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية السادسة:

والتي مفادها اننا نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي تعود إلى مكان تواجد السجين بالسجن.

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن قيمة (ت) لكل من الاستبيان تشويه الذات والاستبيان العزو الخارجي والداخلي كانت كالتالي 3.94 و 3.06 و 3.28 على الترتيب هي قيمة دالة عند 0.01 وبهذا فالفرضية تحققت.

وأظهرت النتائج أن الفروق في استبيان تشويه الذات الجسدي والعزو الخارجي لصالح المساجين الموضوعين في زنزانات فردية، هذا ما يمكن إرجاعه إلى القانون السائد داخل المؤسسات العقابية حيث يعتبرون أن المسجون خطير فيتم عزله عن المساجين الآخرين كي لا يثير الفوضى داخل السجن أو لا يؤثر في المساجين الآخرين كونه يعتبر خطيرا وسيشكل عنصرا محرضا لهم.

أما النتائج المتحصل عليها في استبيان العزو الداخلي فكانت لصالح المساجين المتواجدين في قاعة جماعية ويمكن إرجاع ذلك إلى شعور بالمسؤولية وعدم إفادة المساجين له، مما يولّد له توجيه انتقادات وتوجيه كل الأسباب إلى ذاته كما نلاحظ أن

المساجين المشوهين لأجسادهم المتواجدين في القاعات معظم عزوهم داخلي وهذا السلوك ينتج عن شعورهم بالوحدة والقهر ومعاقبتهم للذات التي تُخطئ .

6- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية السابعة :

والتي مفادها أنه نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العزو السببي وتشويه الذات الجسدي تعود إلى مدة العقوبة

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن الفرضية لم تتحقق حيث نلاحظ أن المسجون الذي مدة عقوبته كبيرة كالإعدام أو المؤبد لديه هذا السلوك ومن خلال الملاحظة والنتائج فإن مدة العقوبة ليس لها أي تأثير.

7- مناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

والتي مفادها أنه نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوع العز السببي وتشويه الذات الجسدي تعود إلى الوضعية القانونية (متهم، محكوم عليه) من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن الفرضية قد تحققت حيث نلاحظ أن قيمة (ت) لاستبيان تشويه الذات الجسدي تساوي 3.99 وهي قيمة دالة عند 0.01 وأظهرت النتائج الفروق لصالح المحكوم عليهم هذا ما يمكن تفسيره بأن سلوك تشويه الذات الجسدي هو كطريقة للتعبير عن رفض المسجون للحكم الذي صدر في حقه وكطريقة لرفض الواقع الذي سيعيشه داخل السجن كما يعبر عن الغضب والقلق الانفعالي الذي يعيشه كما يمكن أن يكون كطريقة للفت الانتباه ورفض الوجود داخل السجن أو القاعة وذلك وراء خلفية فكرة الزعامة داخل القاعة حيث نفسر هذا السلوك بأنه طريقة لترهيب المساجين وزرع الرعب فيهم كونه سيقيم لمدة أطول.كما أن النتائج أظهرت أن قيمة (ت) لاستبيان العزو الخارجي تساوي 2.04 وهي قيمة دالة عند 0.01 والنتائج كانت

لصالح المتهمين بمتوسط حسابي قدره 27.34 هذا ما يمكن تفسيره بأن المسجون عند دخوله السجن فيسعى على تبرئة ذاته وعدم نسب الأسباب إلى نفسه إنما ينسبها إلى الآخرين وهي كطريقة للهروب من الواقع ومواجهة الذات وعدم رغبته وقدرته في تحمل المشاعر السلبية الناجمة عن دخول السجن.كما أن النتائج أظهرت أن قيمة (ت) لاستبيان العزو الداخلي تساوي 2.84- وهي قيمة دالة عند 0.01 وأظهرت النتائج أن الفروق كانت لصالح المحكوم عليهم وهذا راجع إلى تكييف المسجون داخل السجن واستسلامه للواقع ومن خلال المحادثات الداخلية للمسجون يصل إلى لوم ذاته وإحساسه بأنه هو سبب تواجده في السجن وهذا عكس ما كان يشعر به أثناء فترة اتهامه أو استئنافه حيث سيستسلم إلى المشاعر السلبية ونبذ الذات.

مناقشة العامة:

تعد دراسة بعض السلوكات المرضية أو غير السوية والمرفوضة اجتماعيا من المواضيع الهامة في بحوث علم النفس العيادي لما لهذه السلوكات من دور في الكشف عن بعض الاضطرابات أو كتحديدها كاضطراب قائم في حد ذاته وكذلك لفهم هذه السلوكات والبحث عن أسبابها وطرق علاجها وطرق الوقاية منها، والكشف عن مدى انتشارها وتحديد البروفيل والبيئة التي يمكن أن نلاحظ فيها مثل هذه السلوكات.

لهذا تم تحديد سلوك تشويه الذات الجسدي الذي كان تناوله قليل في الدراسات العلمية والبحوث هذا يرجع إلى مجموعة من الأسباب والعوامل أهمها:

- رفض المجتمع وعدم تقبله لمثل هذه السلوكات.
- قلة العينة المتواجدة في المجتمع.
- رفض المشوهين لأجسادهم التصريح بذلك.

لكن الدراسة المطروحة أمامنا تناولت هذا السلوك لدى عينة جد مهمة في المجتمع ألا وهي فئة المساجين الذين نلاحظ أن هذا السلوك هو واضح وجلي ويسهل علينا الكشف على العينة كونه وسط مغلق.

إن الهدف من هذه الدراسة هو الفهم والأخذ بعين الاعتبار هذه النتائج عند إعداد برامج علاجية لهذه الحالات (الخاصة بالمساجين) أو إعداد برامج التثقيف الصحي التي تهدف إلى التكفل بالقائمين بهذا السلوك والوقاية من انتشاره أكثر سواءً داخل السجون أو خارجها، من خلال التعرض إلى الأسس النظرية للدراسة والتطرق إلى الجانب الميداني من خلال جمع البيانات وتحليلها، توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العزو الخارجي وتشويه الذات لدى المساجين التابعين لمجلس قضاء باتنة وكلما زاد العزو الخارجي زاد سلوك تشويه الذات الجسدي بينما كلما زاد العزو الداخلي قل سلوك التشويه، كما تم التوصل إلى أن الفروق في درجات استبيان تشويه الذات الجسدي لا تختلف حسب السن، الحالة الاجتماعية، الوضعية الجزائية، مدة العقوبة، الوضعية القانونية. وتختلف حسب المستوى التعليمي، مكان التواجد، أما درجات استبيان العزو الخارجي فلا تختلف حسب السن، الحالة الاجتماعية، الوضعية الجزائية، المستوى التعليمي، مدة العقوبة، وتختلف حسب المدة القانونية ومكان التواجد داخل السجن. أما العزو الداخلي فلا يختلف حسب السن، الحالة الاجتماعية، مدة العقوبة، الوضعية الجزائية، وتختلف حسب المستوى التعليمي، مكان التواجد داخل السجن، الوضعية القانونية.

وبما أن الهدف الأساسي للدراسة الحالية هو البحث عن نوع العزو السببي المتعلق بسلوك تشويه الذات الجسدي لدى المساجين التابعين لمجلس قضاء باتنة وفهم هذا

السلوك والوقاية منه للاستفادة أو بهدف تقديم معارف قاعدية يمكن الاعتماد عليها أثناء وضع برامج علاجية أو برامج تثقيفية لزيادة الوعي الصحي فيما يخص هذا السلوك لدى المساجين والحد من هذه السلوكات الي تعتبر خطيرة وتشكل خطراً على المسجون وعلى المؤسسة العقابية وذلك في المساس بأمنها.

وقد حاولت الباحثة تطبيق الدراسة على كل المساجين المشوهين لأجسادهم والمقيمين بالمؤسسات العقابية التابعة لمجلس قضاء باتنة، إلا أن حجم العينة كان متوسطا نوعاً ما، رغم ان هذا النوع من الدراسات يحتاج إلى عينات كبيرة وإلى عدد من المنفذين أكبر من أجل الوصول إلى تحديد جميع أبعاد الظاهرة ومن هنا كان أحد أهداف هذا البحث لفت النظر إلى الاهتمام أكثر بهذه الفئة وبهذا السلوك خاصة، وذلك من طرف الأعوان والمسؤولين في الوسط العقابي للحد من هذه السلوكات التي تظل هاجس كل عون لأنها تمس بأمن المؤسسة العقابية ولا تساهم في سياسة إعادة إدماج المحبوسين.

ومن أهم العوامل المؤثرة على نتائج الاستبيانين التحريف (متعمد أو غير متعمد) المرغوبية الاجتماعية أثناء الإجابات، إلا أنها تبقى الطريقة الوحيدة في هذا النوع من البحوث .

لهذا توصي الباحثة بما يلي :

- حتى يتمكن المعالجون من مساعدة الذين يقومون بتشويه أجسادهم يجب عليهم فهم حقيقة الدور الذي تلعبه حيلة المواجهة الفعالة في حياة المساجين، هل هذا السلوك وسيلة لإطلاق التوتر؟ للتواصل؟ لتخفيف الخبرات المؤلمة؟ لأن هذا الفهم

هو الأساس لمساعدة هذا المسجون للتوقف عن تشويه ذاته كوسيلة للمواجهة الأساسية.

- لكي يحصل المعالجون على الحد الأدنى من استقرار العلاج يجب عليهم أن يسيروا بخطى واضحة ثابتة بين محاولات كبح كل سلوكيات إيذاء الذات والتحكم فيها، والسماح بها.

✓ إن الطريقة المثلى هي السماح بسلوك تشويه الذات (حسب رأي الباحثة) في بداية العلاج فعلى سبيل المثال يدعو المعالج المسجون للاتصال به عندما يكون عنده ميل لتشويه الذات ولكنه يحاول كبحه ويقيده لمدة 24 ساعة قبل حدوث سلوك التشويه الفعلي للذات في مثل هذه الحالة فإن الذي يقوم بإيذاء الذات أمامه فرصة للتوضيح والإفصاح عما يحاول توصيله من خلال البدن بدون اللجوء إلى سلوك التشويه. ويعرف أن الذي سيحدث بسبب التشويه سيكون له أثر فوري ولكنه غير دائم، إنه أثر سلبي. هذا الاتفاق بين المعالج والمسجون يساعد على استقرار سلوك التشويه وينير الطريق لمعالجة المشكلات الأساسية التي هي وراء هذا السلوك. كما ينبغي على الأخصائيين النفسانيين في قطاع السجون أن يقوموا بتعليم المعالجين والأطباء في العيادة التابعة للسجن حول طبيعة سلوك تشويه الذات الجسدي. ونظراً لأن العلاج الناجح لسلوك تشويه الذات الجسدي يعتمد بدرجة كبيرة على تعليم المسجون طرقاً جديدة لمواجهة الضغوط لمعالجة الخبرات المؤلمة، فإنه ينبغي وضع المسجون في العيادة كحل نهائي عندما يكون المسجون عرضة لخطر الانتحار أو الإيذاء الشديد للذات لأن العيادة تعد بمثابة بيئة أمان مصطنعة، وينبغي تطبيق المهام الضرورية للتعلم من أجل التعرف على المشاعر الكامنة خلف السلوك واختيار أقل الطرق

خطورة للمواجهة وينبغي تعزيز هذه التطبيقات في العالم الواقعي. كما يجب مراعاة الأخصائي قبل المباشرة في العلاج وتصنيف المشوهين لأجسادهم لأنه على أساسها يتم اختيار نوع العلاج، فمثلاً في حالة ما إذا كان هذا السلوك مرتبط باضطراب الشخصية الحدية فأهم طريقة للعلاج حسب رأي الباحثتين هو العلاج السلوكي الجدلي الذي يقوم على ركيزتين هما التقبل، والتغير ويكون وفق المراحل. كذلك تشير الباحثة انه من بين التوصيات أيضاً عدم إهمال أو إغفال سلوك التشويه بالنسبة لأعوان إدارة السجون أو الاستهزاء به لأن كل سلوك وراءه سبب وأمامه هدف. لهذا توصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات حول سلوك تشويه الذات الجسدي كسلوك مهمل ومغفل عنه. وإجراء المزيد من الدراسات للكشف عن عوامل المساهمة في سلوك تشويه الذات الجسدي.

المراجع

المراجع العربية

1_ آن سكستون (2004) : إيذاء الذات، التشخيص، الأسباب (حسين مصطفى، مترجم)، (ط1) – مصر – دار السحاب

2_ تايلر، ش (2008) : علم النفس الصحي (وسام درويش بربك وآخرون، مترجم) عمان – درا الحامد.

3_ جلال الدين عبد الخالق (1999) : الجريمة والانحرافات الحدود والمعالجة – درا المعرفة الجامعية – الاسكندرية

4_ عبيدات، محمد، أبو نصار، محمد، مبيضيين، عقلية (1999) : منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، الأردن: الجامعة الأردنية,

5_ محمد شحاتة ربيع، جمعة سيد يوسف، معتز سيد عبد الله (1994): علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

6_ مختار فليون (1990): دراسة حول قواعد تصنيف السجناء بالمؤسسات العقابية – جامعة الدول العربية – تونس 1990,

7_ وزارة العدل(2005): قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمسجون ط3، الديوان الوطني للأشغال التربوية.

8_ يخلف عثمان (2001): علم النفس الصحة الأسس النفسية والسلوكية للصحة (ط1) قطر: دار الثقافة

المراجع الاجنبية

9-alder man ,T (1997) the scarred soul understanding and ending self-inflicted- violence Oakland: new harbinger .

10 __American psychiatric association (1995) diagnostic and statical manual of mental disorders ,4th ed .Washington D.C. American psychiatric association.

11- Batty ,d.(1998).- coping by catting vurising stand ards

12- _ brodsky ,b-s cliotre m-& dulit ,R.A(1995).Relatinship of dissociaton to selp – multilayion and child hood obuse in borderline perrsonality disorder.

13- canwels,J .(1992) imbroglio: rising to the challenges border line personality .new york :w.w.norton.